الظَّواهر الإعرابية لتركيب النِّداء النَّحوي
عند أبي فراس الحمداني في دِيوَانِه

الباحث/ محمود شعبان محمد

أولًا : المقدمة :

في هذا البحث نتناول موضوع : "الظَّواهر الإعرابية لتركيب النِّداء النَّحوي عند أبي فراس الحمداني في دِيوَانِه"، ونحاول أنْ نتعرف فيه على القضايا الإعرابية لأسلوب النداء داخل الديوان، كما يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أبرز المسائل الإعرابية من حيث تصنيف جملة النداء في النحو العربي، واقتراح بدائل دلالية لتفسير إعراب المُنَادَى، والتطرُّق للمصطلحات الإعرابية في باب النداء، وتعدد الأوجه الإعرابية، واطِّراد البناء في النداء وغير اطِّراده، والحُكم الإعرابي لتوابع المنادَى.

ملخص البحث :

هل تدخّل أبو فراس برأيه في جملة النداء، وكيف سارت الضرورات الشعرية، و هل غيّر في الإعراب، وهل انحرف أبو فراس بالنداء من وجهته النحوية التي ركَّزَ عليها النحويون إلى اتجاهٍ آخَر. وهذه الدراسة تسلك المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليل شواهدها وأمثلتها المتنوِّعَة.

كلمات مفتاحية: الإعراب، التركيب، النداء، أبو فراس

ملخص باللغة الإنجليزية:

Did Abu Firas interfere with his opinion in the sentence of the call, how did the poetic necessities proceed, did he change the syntax, and did Abu Firas deviate the call from his grammatical point of view, which the grammarians focused on to another direction? This study follows the descriptive analytical method, which describes the phenomenon and analyzing its various evidence and examples. Keywords: syntax, syntax, appeal, Abu Firas

ثانيًا : الإعراب في اللغة والاصطلاح :

١. الإعراب لُغَةً :

تعدَّدت معاني الإعراب في المعاجم العربية، بين أبان، أو وُلِد له وَلَدٌ عربيّ أو مَلَكَ خيلًا عربيّة، وبمعنى عرَّب : أفحش، أو ميَّز بين الخيل العربيّ من غيره، وأعرب : أَنْكَرَ وردَّ عليه قولَه من قولهم : قُلْتُ كذا فما عرَّبَ عليَّ أحد، و بمعنى عربن : أعطى العربون، وغير ذلك، وهي في ذلك تشترك في الإفصاح عن المكنون[١]، فالإبانة الإفصاح والإظهار[٢]، كما جاء في قول النبي ﷺ : "الثيب تُعرِب عن نفسها ، والبكر رضاها صماتها"[٣]،وأعرب الطفل : إذا تكلم بكلام يفهم فَفَصُح، وأعرب الْأَلْكَنُ : فَصُح بعد لَكْنَة، وأَعْرَب الرجلُ : وُلِدَ لَهُ وُلِد عرَبِيّ أو ملك خيلا عربية فقويت صلَتُه بالْعَرَبِ وَهُمْ أفصحُ الألسنة[٤]، وأعربَ الأزواج : ذِكْرُ ما يُستقبَح من ألفاظ الجماع، وأهل الخير يُكَنُّونَ عنه، وأعرب عليه أو عرَّب عليه وهما لغتان متساويتان[٥] : أنكر عليه قوله ورده إلى الصواب ومن الصواب الفصاحة في الكلام، وعرَّب الخيلَ العربيُّ مِن غيره من صهيلها فكأن الخيل العربي له صهيل أفصح من غيره، والمرأة العروب : المتحببة إلى زوجها بالإبانة عن حبها وغَزَلِها له، وبمعنى عربن أعطى العربون "قيل سمي هكذا لأن فيه إعراب لعقد البيع وإزالة فساده، لئلا يملكه غيره باشترائه وهو بيع باطل عند الفقهاء"[٦]، وأخيرًا "سمي الإعراب إعرابا لتبيينه"[٧] هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[٨]، وهذا ما نناقشه في التعريف الاصطلاحي التالي.

٢. الإعراب اصطلاحًا :

فكما تعدد معني الإعراب في اللغة رأيناه يتعدد أيضًا في اصطلاح النحاة؛ ولذلك اختلف النحاة فيه على قولين : معنويّ ولفظيّ، فعلى الأول أن الإعراب : هو معنى ودلت عليه العلامات فهو الاختلاف نفسه[٩]، وأوردوا على هذا التعريف : تغيير أواخر الكلم

---

(١) ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، خالد بلمصابيح، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد١٢/٢٠١٢ ص ٣٣: ٤٦.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤،١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.، ١/ ١٧٩.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، ٦/ ٢٣٤، ٢٣٥، برقم (١٨٣٦)، تعليق الشيخ على الحديث صحيح بشواهده.

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤/ ٢٩٩، ٣٠٠، مادة (ع رب).

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ، ١/ ٥٨٨: ٥٩٠، مادة (ع رب).

(٦) المرجع السابق ١/ ٥٨٨: ٥٩٠، مادة (ع رب).

(٧) المرجع نفسه ١/ ٥٨٨: ٥٩٠، مادة (ع رب).

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين دار الهداية، (د. ت)، (د. ط)، ص ٣٣٥: ٣٤٠، مادة (ع رب).

(٩) الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد، شهاب الدين الأندلسي (ت ٨٦٠هـ) ت: نجاة حسن عبد الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٤٥٠.

لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا[١]، وبعضهم زاد في التعريف ففصل في العلامات حركة أو سكون أو حرف أو حذف كالزمخشري[٢]، وبعضهم اختصر التعريف كالسيوطي[٣]، والقول الآخر على أن الإعراب هو نفس الحركات في المعرب[٤]، وعليه عرفوا الإعراب بأنه "أثر يجلّيه العامل ظاهر أو مقدر"[٥]، وأرادوا بالأثر الحركات أو العلامات[٦]، ولكنهم يلتقون على نظرية العامل[٧]، وذكروا العامل لئلا يدخل فيها المبنيات[٨]، التي أثبتت مدى فاعليتها في الدراسات الحديثة رغم رفض بعض القدماء والمحدثين لها، وكما يظهر من التعريفات الاصطلاحية للإعراب توضيح فروق المعاني[٩] بين الكلمات، وهذا يلتقي في تصورنا مع المعنى اللغوي له الذي هو الإبانة والإفصاح.

ثالثًا : أهمية الإعراب وأدواره الوظيفية في باب النداء :

نتحدث هنا عن أثر الإعراب في ضبط المعنى العام للأسلوب، وفهم السياقات المختلفة، فكما تحدثت كتب النحاة عن تعريف الإعراب ذكرت أهميته، ومن هذه الأهمية، لنتخيل اللّغة بدون الإعراب، الذي مما لا شك فيه سيحدث لبسًا بين الفاعل والمفعول[١٠]، وبين تراكيب التعجب والاستفهام والخبر[١١]، وبين القاتل والمقتول، وسيحدث اللبس في فهم أعظم نص وصل إلى العرب وهو الوحي المعصوم ؛ ولذلك دعت الحاجة إلى وضع قواعد الإعراب، التي كانت عليها سليقة العرب[١٢]. وهذا في الكلام عامّة، وأما ما يختص بموضوع البحث في باب النداء، فكما أن النداء باب مخالف لغير من الألفاظ

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح في النحو أو شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري، زين الدين المصري، (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/ ٥٦.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ت: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٣٣، المرتجل (في شرح الجمل) ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (٤٩٢ – ٥٦٧ هـ) ت: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، (د. ط)دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م، ص ٣٤.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية –مصر،(د. ط)، (د. ت)، ١/ ٥٩.

(٤) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، ت: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي – بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، المسألة الثانية عشرة، ص ١٠٧.

(٥) همع الهوامع ، ١/ ٥٩.

(٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ت: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع –سوريا، ص ٤١.

(٧) الإعراب في اصطلاح النحاة، مجلة تراثنا، الحدادان (٣٢، ٣٣)، الصفحات ٢٥٥: ٢٧٠.

(٨) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، ١/ ١٥٠.

(٩) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد النجار، دار الكتب المصرية ، (د. ط)، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ٣٦/١، الإيضاح في علل النحو أبو القاسم الزّجّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، ت: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، ط ٥، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م، ص ٦٧، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة، ط ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ١/ ٢٦٠.

(١٠) المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، ص ٣٤.

(١١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،محمد علي بيضون، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ٤٣، ١٤٣.

(١٢) ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، خالد بلمصابيح، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الثاني عشر، ١٠١٢، ص ٣٣: ٤٦.

فالوقوف على مقصود المتكلم[1]، يحتاج إلى علامات الإعراب، هل يقصد مُعيَّنًا، أو غير معين، فأيّ شخص أجابه يكون حصل طلبه، فالعلامة الإعرابية تفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة، نحو قول الطالب : يا أستاذُ بالضم، أو يا أستاذا بالنصب، فإذا نصب فأي أستاذ أجابه فليس له أن يقول ما قصدتك أنت، وتفرق العلامة بين النكرة المقصودة والمضاف، نحو قولك : يا طالبا أو يا طالب المال، ويقوم على ذلك التفريق بين المعاني، فلربما أتى الشاعر بالنكرة في مقام المعرفة لغرض بلاغي وذلك باختياره علامة الإعراب، بل توضح العلامة على وجود النداء نحو قولك : ربِّ اغفر لي، فدلت الكسرة على الياء المحذوفة ؛ لأنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم، إلى غير ذلك مما سيتضح في المسائل التالية.

رابعًا : درس مسائل إعرابية في جُمْلة النِّداء عند أبي فراس :

إنَّ المتتبِّع لأبيات النداء داخل ديوان أبي فراس الحمداني يلحظ أنَّ الشاعر لم يبعد عن النحاة من حيث التوظيف الإعرابي لشواهده المختلفة، ويتضح ذلك من خلال الأنماط والمسائل التالية التي تحوي قضايا إعرابية متنوِّعة في جملة النداء.

١. المسألة الأولى : تَصنيف جُملة النداء في النَّحو العربي والعامِل في المُنَادَى :

بالرغم من أنَّ سيبويه وجمهور النحويين يرون أنَّ جملة النداء جملة فعلية طلبية[2]، والفعلُ محذوف – لكثرة الاستعمال وظهوره يغير المعنى للخبر– تقديره (أدعو) أو (أنادي)، أو أن العامل (يا) كأبي على الفارسي وقيل : نيابة الحرف عن (أدعو) وقيل غير هذا[3]ولهذا السبب يجعل النحاة الاسم المنادَى تحت الجملة الفعلية كسيبويه وسائر البصريين[4]، والمنادى تحت باب المفعول به[5]،وقال آخرون كابن الطرواة النداء جملة إنشائية الأصل، وتقدير الفعل أدعو يرد المعنى للخبر، ورد هذا ابن هشام بأن ذلك مثل الخبر يفيد الإنشاء ك (بعت) و(اشتريت)[6]، والحديث عن هل هي خبرية أو إنشائية لا يفيد في التحليل، فهي بعد النداء جملة إنشائية[7]، ولكن الاختلاف راجع إلى قَصْر النحاة التأليف على جملة فعلية من فعل واسم أو جملة اسمية من اسم واسم[8]، ولكنَّ المحدَثين

---

(1) المزهر في علوم اللغة، ٢٦٠/١.

(2) النحو المصفى، ، محمد عيد، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١، ص ٤٩٥، النحو المنهجي، محمد أحمد برانق، مطبعة لجنة البيان العلمي،(د. ط) (د. ت)، ص ١٠٢.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، عبد الله بن يوسف، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت)، (د. ط)، ٣/٤، النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط ١٥، (د. ت)، ٧/٤.

(4) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ١٨٢.

(5) شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣م، ص ٢٠٢.

(6) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر –دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م،٤٤٨/٤.

(7) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف،ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م،ص ٢٧٦.

(8) الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن. ط ٢، ١٤٢٧ه– ٢٠٠٧م، ص ٢٣.

من اللغويين يرون أن جملة النداء تأليف تامّ غير داخل تحت الجملة الاسمية أو الفعلية، ويسمونه **تركيب غير إسنادي**[1]،وعليه فلا يحتاج إلى تلك التقديرات السابقة.

وبالرغم من اختلاف النحاة في تقدير العامل، هل هو عامل لفظي محذوف تقديره : أدعو، أو حرف النداء بنفسه، إلا أن العامل كما يعبر عنه ابن جني، لا يكون للألفاظ وإنما هو للمتكلم، وإنما قال النحاة ذلك لتوضيح الأثر الذي ينشأ من مجاورة الألفاظ، وكان لهذا القول أثره في قول ابن الطراوة[2]، الذي لم يلقَ حَظًّا من التداول بين النحاة لابن الطراوة، وأن هذه الأسماء ونحوها منصوبة بالقصد إلى ذكرها خاصّة من غير حاجة إلى تسليط عامل لفظي عليها ؛ فهو يرى أن الأسماء المنصوبة المتقدمة (النكرة، والمضاف)، لم يُقْصَدُ الإخبارُ عنها ولا إيقاع الفعل عليها، و إنما المتكلم قصد إلى ذكرها مقدَّمة للاهتمام بها أنفسها، وقال إنّ ممّا يُقْصَدُ إلى ذكره خاصةً نحو: يا عبد الله[3]، فأضاف بذلك ابن الطراوة عاملًا جديدًا في عوامل النصب وهو القصد إليه، وهذا العامل معنويّ، ولم يناقشه المتأخرون وكل ما قالوه إنه لم يُعْهَد في عوامل النصب[4]، ومن كلماته "والمنادى منصوب بالقصد إليه، و إلى ذكره" [5]، وعليه يعتمد البحث قول ابن الطراوة أن **المنادى منصوب بالقصد إليه وإلى ذكره،** ويظهر ذلك في النكرة غير المقصودة، **و**المضاف، والشبيه به.

[أ]- ومثال النكرة غير المقصودة في ديوان أبي فراس الحمداني قوله :

يَا **ظَالِمًا** لَسْتُ أَدْرِي أَدْعُو لَهُ أَمْ عَلَيْهِ[6]

قاله من الغزل، يعتب على حبيبه القريب من قلبه جميل الوصف، البعيد عنه، الجافي له، وجاء هنا المنادى نكرة لِيُعْرِضَ الشاعر عن تعيين حبيبه، فجاء بالظالم نكرة وكأنه لا يقصد بالظلم حبيبه، والشاهد فيه **نصب النكرة غير المقصودة بالعامل القصد.**

[ب]- ومن المضاف، قال أبو فراس :

بِكُمْ وَبِنَا يَا **سَيْفَ دَوْلَةِ** هَاشِمٍ نَطُولُ بَنِي أَعْمَامِنَا وَنُفَاخِرُ[7]

يفخر الشاعر بمجد أسلافه وآبائه فقد فجاء ذلك البيت ضمن القصيدة العامرية من فخرياته، ولم يقع الشاعر في الأسر بعدُ، ومازال قريبًا من سيف الدولة، ويخصه بالذكر

---

(1) التطبيق النحوي، ص٢٧٦.

(2) الخصائص، ١/١١٠.

(3) الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، ت : محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص ٢٣.

(4) ابن الطراوة وأثره في النحو، محمد إبراهيم البنا، دار بو سلامة، تونس،ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص ٧٥، أوضح المسالك ٣/٤، النحو الوافي ٧/٤.

(5)أبو الحسين ابن الطَّراوة وآراؤه في النَّحو والصَّرف (٤٣٨ – ٥٢٨ هـ)، د. مزيد إسماعيل نعيم روفائيل مرجان، مجلة تشرين للدارسات، سلسلة العلوم الإنسانية والآداب، جامعة دمشق سوريا، م٢٧، ع٢، ٢٠٠٥م، ص ٦٧: ٨٤.

(6) البيت من بحر المجتث، ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح ابن خالويه، الحسين أبو عبد الله ، إعداد محمد بن شريفة، مؤسسة سعود البابطين، الكويت،(د. ط)، ٢٠٠٠م،ص ٣٠١.

(7) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٧٨.

ولا يناديه باسمه مستخدما الحرف (يا) ليدل على بعد المكانة مع قرب المكان، والشاهد فيه **نصب المنادى المضاف (سيف الدولة).**

[ج]- ومن الشبيه بالمضاف قوله :

أَيَا **ظَالِمًا**، أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِفًا!. أَتُلْزِمُنِي ذَنْبَ الْمُسِيءِ تَعَجْرُفًا[1]

كتب إلى أبي زهير بن نصر بن حَمْدان وكان بينهما مكاتبات، يعتب عليه عتابه بعدم الوصال فجاء الندا ب (أيا) التي للبعيد وكان بعيدا عنه، كما ذَكر في باقي القصيدة والمنادى الملحق بالشبيه بالمضاف، وبعده صفة تُتَمِّمُ معناه، تبين سبب العتاب، وهي مركب فعلي داخل مركب الملحق بالشبيه المضاف.

٢. المسألة الثانية : قد يعمل عامل المنادى في معمولات أخرى[2] :

قَسَّمَ النحاةُ المنادَى، وقد اختلفوا في تقسيمه، فمنهم مَنْ قسمه إلى خمسة أقسام على أساس دلالة المنادى الوظيفية إلى : منادى مفرد، ونكرة مقصودة، ونكرة غير مقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف. ومنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام كابن هشام في "التوضيح".

ولمَّا كان هذا الفصل يهتم بالناحية الإعرابية لجملة النداء في ديوان أبي فراس، فيعتمد في **تقسيم المنادى بناء على الحُكْم الإعرابي له من حيث كونه مرفوعًا أو منصوبًا وما يجوز فيه الأمران،** فقد يعمل عامل المنادَى في معمولاتٍ أخرى كالمصدر، أو الظرف، أو الحال، ... إلخ.

وما جاء في ديوان أبي فراس في هذه المسألة خمسة أبيات، بيتان منهما نُصِبَ الظرف بالعامل في المنادى، والثالث الشاهد فيه المصدر المنصوب بالعامل في المنادى، والرابع نصب الحال، والخامس نصب التمييز.

[أ]- فمثال الظرف ما ورد عند أبي فراس :

يَا وَاقِفِينَ، **مَعِي**، عَلَى الدَّارِ اطْلُبَا غَيْرِي لَهَا، إِنْ كُنْتُمَا تَقِفَانِ![3]

جاء ذلك من ضمن شعر إخوانيات أبي فراس، وفيها يعتب على الأصدقاء، ويعتب على الدهر كما عتب على الأصدقاء، وكان كتب تلك القصيدة وهو في أَسْره، يحذر سيف الدولة من خروج الدُّمُسْتُقَ للشام ويحثه على الاستعداد له[4] ؛ فقدم ذلك بإخوانياته بالأداة (يا) التي تفيد البعد حيث إنه بعيد عن أصدقائه، ويستخدم النكرة ليفيد العموم، وينادي ب

---

(1) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٣٢٠.

(2) همع الهمع ٣٠/٢، المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، ت: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، ط ١، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ)، ٤٨٨/٢، النحو الوافي ٨/٤.

(3) البيت من بحر الكامل، الديوان ص ١٦٠.

(4) ديوان أبي فراس الحمداني جمعه، ونشره وتعليق حواشيه وعُني بفهارسه : د. سامي الدهان، مكتبة الدكتور مروان العطية، بيروت، ١٣٦٣ه – ١٩٩٤، ٤٠٦/٢.

(يا) التي للبعيد مخاطبا من يقف على الديار، وذلك مفارقا حاله لحالهم، يستخدم النداء موضحا حاله وإن كان يحوي بداخله الشكوى، والشاهد فيه نصب **(مع)** الظرف بحركة مقدرة للمناسبة، والعامل فيه هو العامل في المنادى.

[ب]- وأما نصب المصدر فقد جاء في بيت واحد، قال أبو فراس :

"أَبَا أَحْمَدٍ" **مَهْلًا** إِذَا الْفَرْعُ لَمْ يَطِبْ وَلَا طِبْنَ يَوْمَ الْافْتِخَارِ الْعَنَاصِرُ[1]

يخاطب الشاعر أبا الحصين، أحد قضاة حلب، وكان صديقه وبينهما مجاوبات، ومن ذلك تلك القصيدة العامرية مجاوبا على قصيدة أنفذها أبو الحصين إلى الأمير سيف الدولة يذكره بأيام أجداده، فكتب أبو فراس القصيدة العامرية يفخر بالحاضر، فخير الناس عنده ما زاد على مآثر السلف، فيقول أبو فراس : إن الفرع إذا لم ينضج فلا خير بالفخر بالأصل، وجاء النداء بحذف الحرف يقصد التقريب والملاطفة ولأنه صديقه، والشاهد فيه نصب المصدر **(مهلا)** بالعامل الذي نصب المنادى.

[ج]- وأما الحال من المنادى، قال أبو فراس :

يَا بَاذَلَ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ، **مُبْتَسِمًا** أَمَا يَهُولُكَ لَا مَوْتٌ، وَلَا عَدَمُ؟![2]

كان ذلك من أبيات كتبها لسيف الدولة بعدما قعد عن بعض الوقائع يرجوه المشاركة معه، وجاء هنا المنادى مضافا، **و(مبتسمًا) حال من المنادى منصوبا**، والناصب له ما نصب المنادى، يبين حالة الرضا حال الإنفاق.

[د]- ومثال التمييز قوله :

يَا **لَكِ أَحْيَاءً** عَلَى عُدُوانِهَا نِسْوَانُهَا أَمْنَعُ مِنْ فِرْسَانِهَا[3]

قال ذلك في آخر قصيدة بعدما نال من بني كلاب الأموال وحوى النساء، فقام يفخر ويصف حال المعركة، حتى إذا خلا الموقف من الرجال قامت النساء تدافع، فقال يتعجب من تلك الحال، فالنساء أمنع من رجال هذا الحي، والتركيب يا لك أحياء : اللام لام المستغاث له فيستغيث بهم منهم كأنه قال : يا رجال ما أجبنكم للذم، فأتعجب من جبنكم، كما قال امرؤ القيس : (يا لك من ليل)، كأنه قال : "يا ليل ما أطولك[4]"،والمعنى هنا : حسبك أحياء كما قِيل في : "يا لك فارسا" أو يا قوم أقبح بها أحياءً[5]، **و(أحياءً) تمييز**

---

(1) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٢٨.

(2) البيت من بحر، الديوان ص ٢٤٠.

(3) البيت من بحر الرجز، الديوان ص ٢١٣.

(4) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، ت: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية،ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٤/ ١٧٤٥، الشاهد (٩٦٤).

(5) الكتاب ٢/ ٢٣٨، شرح الكتاب للرماني ٢٤١.

منصوب، ليزيل الإبهام في المستغيث له الضمير، أو صفة من المستغاث له جاءت منصوبة على محل المنادى وهذا مرجوح، ونناقشه في تعدد الإعراب.

٣. المسألة الثالثة : هل المنادَى المفرد المعرفة يكون مرفوعًا دائمًا ؟ :

المسموع عن العرب أنَّه يجيء بالمفرد العلم مرفوعا بغير تنوين، وهناك بعض النصوص جاء فيها المفرد العلم منصوبا بغير تنوين ومنصوبا منوَّنًا ومرفوعا منونا[١]،ولكن وُضِعَت تلك النصوص تحت شروط ذكرت في القسم الأول من الدراسة، بل جوَّز بعض النحاة في المفرد العلم التابع للمنادى المنصوب، نحو : يا عبد الله وبشرٌ، أن يجيء مرفوعا وهو تابع، وهذا يدل على رأي من قال أن **المنادى المفرد معرب غير مبني،** وأما حجة المنع من التنوين على البناء فلا مانع أن يزاد ذلك في أنواع الممنوع من الصرف، ومر تفصيل ذلك في الجزء الأول من دراستنا للماجستير[٢]، ولكن الشاعر جاء في شعره على المشهور من المسموع ولم يأت في شعره على الجائز القليل، ويظهر ذلك في العلم والنكرة المقصودة.

[أ]– فمن العلم قال أبو فراس :

وَرَاءَكَ يَا "**نُمَيْرُ**"! فَلَا أَمَامُ فَقَدْ حَرُمَ "الْجَزِيرَةُ" وَ "الشَّامُ"[٣]

جاء أبو فراس بالحرف (يا) في الموضع الذي يدل على علو منزلته ؛ ليفخر بذلك على عدوه بعدما ظهر على بني نمير عندما أغارت على بعض مواقع الحمدانيين فهزمهم وأسر منهم وبارزهم فذهب ليفخر عليهم ؛ فوجد من النداء مُعينا يخرج ما في صدره، والشاهد فيه **رفع المنادى العلم بغير تنوين.**

[ب]– ومثال النكرة المقصودة، قوله :

فَيَا نَفْسُ مَا لَاقَيْتِ مِنْ لَاعِجِ الْهَوْى وَ يَا قَلْبُ مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاظِرُ[٤]

يخاطب الشاعر نفسه القريبة منه معاتبا ب (يا) ليدل على تنيبيهها وكذلك القلب فيأخذ المنادى حكم القريب لغفلته عن مصيره فيا نفسي انتبهي كم وجدت من ألم الهوى ويا قلب أفق كم جنى عليك النظر، والشاهد فيه **رفع المنادى النكرة المقصودة بغير تنوين.**

٤. المسألة الرابعة : رفع تابع المنادَى حملًا على الظاهر ومدى مقبولية ذلك :

لمَّا كان للمنادى موقعان إعرابيان يتبادلان بين مفرد مرفوع ونكرة ومضاف وشبهه منصوب، وكان النداء باب مخالف لغيره من الألفاظ، وكان للقدماء في إعرابه أن المفرد

---

(١) انظر : القسم الأول من رسالتنا للماجستير، ص٢٢،١٥: ٢٤.

(٢) انظر : القسم الأول من رسالتنا للماجستير، ص ١٧.

(٣) البيت من بحر الوافر، الديوان ص ٢١٣.

(٤) البيت من بحر الطويل من القصيدة العامرية، الديوان ص ٢٤، لاعج الهوى: ألمه.

مبني على ما يرفع به في محل نصب، واهتدى البحث إلى أنَّ المنصوبَ منصوبٌ بالقصد إليه كما يقول ابن الطراوة[1]، وأن المفرد مرفوع، واطرد الرفع فيه فأشبه المرفوع بالعامل ؛ وعلى هذا فالرفع أصل في المنادى كما النصب أصل في المنادى، وتبع اختلافهم في المنادى المفرد اختلافهم في تابع المنادى المفرد، مع اتفاقهم في تابع المنصوب على النصب، والاختلاف في تبرير الأمثلة الواردة عن العرب في جواز رفع ونصب تابع المنادى المفرد المقرون بأل فالسماع ورد بالرفع والنصب، فأقروا بالنصب، وعللوا الرفع في تابع المنادى المفرد بأقوال منها تقدير عامل مبني للمجهول وقول آخر على بناء التابع، وذهب آخرون بأنها حركة مماثلة ومشابهة ليست حركة إعراب ولا بناء ونقل ذلك الصبان وتبعه عباس حسن في النحو الوافي[2]، ولكن الخليل وأقرّه بن يعيش على أن رفع المنادى المفرد أشبه بالمرفوع بعامل الرفع، وقال بن يعيش إنَّ حركة المفرد أشبه بحركة الإعراب[3]، فالتابع يُرفع كما رُفع المتبوع في كلام العرب، وأن التابع قائم مقام المنادى ؛ بل أورد بعض النحاة جواز رفع تابع المنادى المنصوب المضاف إذا كان بدلًا أو عطف نسق فتقول : يا عبد الله وبشرا وبشرٌ، وردَّ عليه بعضهم[4]، وعليه فيرفع تابع المفرد إذا كان مفردًا (غير مضاف) مقرونا بأل، وينصب إذا كان مضافا، **فالضابط في رفعه أو نصبه أن يقوم مقام المنادى فالمفرد مرفوع والمضاف منصوب.**

هذا من حيث التنظير أما من حيث تطبيق ذلك على الديوان فلم يحفل الديوان بتوابع المنادى عموما، وبخاصة المنادى المفرد فلم نجد تابعا للعلم المفرد المستحق للرفع، فلم نجد تابعا مرفوعا من باب أولى، وأما في المنادى العلم المفرد جائز النصب والرفع، وهو العلم الموصوف بابن أو بنت المضاف لعلم بعده فتابعه منصوب، ولم نجده في الديوان إلا في بيت واحد مر في المسألة الثالثة، وأما تابع النكرة المقصودة لم يرد فيه استخدامٌ، مرفوع أو غير مرفوع، فإما أن يكون المنادى معين بالقصد فهذا لم يورده الشاعر بتابع، أو يكون المنادى (أيَّ)، و قد مر بنا في المسألة الثانية في تابع (أي)، وتابع أي هو المقصود بالنداء، أو أما الاسم الموصول المبهم فجاء الشاعر ب (من)، ولا يكون بعده إلا الجملة بعد المنادى، وهكذا لا يوضح لنا رأيه فيه هل أخذ بالرفع حملا على الظاهر أو النصب حملا على المحل.

---

(١) مر تجريد القول في الجزء الأول من رسالتنا للماجستير، ص ١٤.

(٢) النحو الوافي ٤٣/٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣٢٧/١.

(٤) حاشية الشيخ ياسين ١٧٨/٢.

ومن المنادى المرفوع، قال أبو فراس :

أَحَـــارِثُ، مَـــنْ صَـــافِحٌ، غَـــافِرٌ لَهُـــنَّ إِذَا أَنْـــتَ لَـــمْ تَغْفِـــرِ؟![1]

ينادِينَه النساء مستنجِدات به، يذكِرْنَهُ بطبعه العفو الذي لا يتوفر في أقرانه وبالمروءة التي هي طبعه وديدنه، وينادينه بالهمزة التي للقريب وذلك عند الطلب فهو قريب من المحتاج وهو الْمُعَيَّنُ لذلك، وترى الفاصلة بعد المنادى حيث يُنْشِئُ جملة جديدة ، أو يذكر المنادى المفرد في آخر البيت الشعري، وهكذا في بقية الأبيات، **فكأنه يخرج من اختلاف النحاة حول التابع.**

٥. المسألة الخامسة : مُشَابَهة المنادَى للظرف المضاف :

يتشابه المنادى مع الظرف حسب آراء النحويين في مجموعة من السمات منها :

١- **الإعراب بالنصب بدون التنوين عند الإضافة** فهذا المنادى المضاف.

٢- **الإعراب بالنصب مع التنوين عند قطع الإضافة**، وهذا المنادى النكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف.

٣- **البناء[2] على الضم بدون تنوين عند نية الإضافة**، وهذا المنادى المفرد والنكرة المقصودة.

٤- **هما في محل نصب، ويظهر ذلك بالإضافة** ؛ لأن الإضافة تردُّ إلى الأصل كما يقول الخليل[3].

٥- أن النداء وسيلة لغاية، كما يظهر ذلك عند نيّة الإضافة في قبل وبعد، وهي حالة المنادي: النداء لغرض ما.

[أ]- ومن الأمثلة من الديوان على ذلك، **من المنادى المرفوع :**

يقول أبو فراس :

أَنَـــا أَصْـــبَحْتُ لَـــا أُطِيـــقُ حَرَاكًـــا كَيْـــفَ أَصْـــبَحْتَ أَنْـــتَ يَـــا **مَنْـــصُورُ**[4]

جاء المنادى علمًا بالأداة (يا) ظاهرة غير محذوفة، التي تنتهي بصوت مد يعين الشاعر على إيصال ندائه للبعيد ؛ ليشكو فيه أبو فراس ألمه ووجعه الشديد، حيث أحسَّ بالموت من شدة ما وجده، حيث قال هذا البيت في مرضه بأسره[5]، ويظهر هنا **رفع المنادى المفرد (منصور) بدون تنوين، وأمَّا نِيَّة الإضافة فالنداء وصلة لنداء ما بعده.**

---

(1) البيت من بحر المتقارب، الديوان ص ٣٠٧،

(2) البناء على ما يرفع به هذا ما اصطلح عليه النحاة، ولكن البحث يجري على رأي ابن الطراوة، الرفع من الإعراب، ولكن ذكرت هنا لفظة البناء ؛ لأنه مشترك مع الظرف قبل وبعد، والبناء أو الإعراب في الظروف ليس مجال الدراسة هنا، وإن كان فيهما نفس الإشكال.

(3) الكتاب، ١٨٤/٢.

(4) البيت من بحر الخفيف، الديوان ص ١١٩.

(5) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، ت: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٨٨/١، ٩١.

[ب]- ومن المنادى المنصوب بغير تنوين وهذا المنادى المضاف :

قال أبو فراس :

يَـــا **عِيـــدُ** مَـــا عُـــدتَ عَلَـــىَ نَـــاظِرٍ مِـــنْ كُـــلِّ حُـــسْنٍ فِيـــكَ مَحْجُـــوبِ

يَـــا **عِيـــدُ** مَـــا عُـــدتَ بِمَحْبُـــوبِ عَلَـــى مُعَنّـــى الْقَلْـــبِ مَكْـــرُوبِ[1]

ولما حضر العيد أبا فراس وهو في الأسر، فذهب ينادي العيدَ نداءً مجازيًّا، يشكو حالَـه مخاطبا العيد، وقد جاء والحُسن محجوبٌ على أسِير مُتعَـب مُعَـذّب مَحـزون، **وجـاء المنادى نكرة مقصودة مرفوعة بغير تنوين.**

[ج]- ومثال المنادى المنصوب وهو النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه به :

يقول أبو فراس :

أَيَـــا **عَاتِبًـــا** لَـــا أَحْمِـــلُ الـــدَّهْرَ عَتْبَـــهُ عَلَـــيَّ وَلَـــا عِنْـــدِي لِأَنْعُمِـــهِ جَحْـــدُ[2]

أورده أبو فراس ضمن مقطوعاته النَّصيَّة، ينادي (عاتبا)، ليشمل كل معاتب، أولا ليـدل على كثرة المعاتبين له، وشعر أبي فراس يكثر فيه اللَّوم والعتاب، وخاصـة مـع سـيف الدولة، وصيغة هذا البيت تشبه طريقة الشاعر عند مخاطبة سيف الدولـة، وثانيـا ليـدل عليه قوله (وَلَا عِنْدِي لِأَنْعُمِهِ جَحْدُ)، وكأنه لم يُرِدْ تَعْيِينه بالعتاب لمكانته عنده، وعلى كـل فالمنادى نكرة غير مقصودة، والشاهد فيه : **نصب المنادى حيث جاء نكرة غير مقصودة منصوبة منوّنة، والتنوين لقطع الإضافة.**

[د]- ومثال المضاف، قوله :

أَسَـــيْفَ الْهُـــدَى، وَقَرِيـــعَ الْعَـــرَبْ إِلَـــامَ الْجَفَـــاءُ! وَفِيمَـــا الْغَـــضَبْ؟[3]

قال ذلك وهو في الأسر بعدما قال بعض الأسرى (إن ثَقل المالُ على الأمير كاتبْنـا فـي صاحب خرسان، وغيره من أهل البلدان)[4]، واتُّهِمَ أبو فراس بهذا القول لِـضَمْنِه دفـع مال الفداء للروم، فكتب للأمير أنه عنده من الحكمة ورجاحة العقل ما يعرف بـه الحـق من الباطل، ويطلب منه أن يحرِّره من الأسر ويقلل اللّوم والعتاب، فجاء النـداء لِلتَـوَدُّد والمدح، فاستخدم الهمزة التي للقريب مع المنادى البعيد، فهو يناديه من الأسر ليدل علـى قربه من قلبه، وجاء بالمنادى المضاف وألصق به الهدى ليقرر رجاحة عقله ويدل علـى مكانته عنده التي يعرفه بها، وهنا **نصف المنادى المضاف بدون تنوين لوجود الإضافة.**

---

(1) البيت من بحر السريع، الديوان ص ١٤٥.

(2) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٣٠٠.

(3) البيت من بحر المتقارب، الديوان ص ١٣١.

(4) المرجع نفسه، ص ١٣١.

[ه]– ومن الشبيه بالمضاف قوله :

يَا **عُصْبَةً شَقِيتْ** مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدتْ وَمَعْشَرًا هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا[1]

جاء ذلك في ختام قصيدته المعروفة باسم الشافية التي يعارض فيها محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في قصيدته التي يفتخر فيها على الطالبيين(بنو عبد المطلب)[2]، ويوضح له أنه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن انتسب للنبي ﷺ وخالف نهجه، فقد شقي بعد السعادة وهلك بعد السلامة، والجملة الفعلية بعد الاسم النكرة **تنقل المنادى من النكرة إلى المعرفة وهو منصوب، ليصبح شبيها بالمضاف بسبب الوصف.**

٦. المسألة السادسة : اطِّراد الرفع في المنادى المفرد وبيان وجه مخالفته للظرف في التابع :

علينا أولًا أن نفرق بين الموقع الإعرابي، وحالة الألفاظ، فالمنادى المفرد هذا موقع إعرابي عارض للكلمة أما البناء صفة ذاتية للفظ، والإعراب والبناء للألفاظ، وأما الرفع والنصب فهذا للمواقع الإعرابية[3]، فالمنادى موقع إعرابي، ولكن هذا الموقع الإعرابي له حكمان إعرابيان : الرفع في الإفراد والنصب في الإضافة والتنكير؛ وذلك لأن النداء مخالف لغيره من الألفاظ والجمل، ولم يخالف أحد في إعراب نصب المنادى المضاف وتابعه، ولكن في إعراب المنادى المفرد بالرفع، وقال جمهور النحاة مبني على ما يرفع به، وكما يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب هذا خلط، **وذلك لأن اطراد الرفع في المنادى المفرد، كما يفهم من الخليل كالمبتدأ، أو الفاعل، والتابع يأتي مرفوعًا لمحل المنادى المنصوب أو لمحل المنادى المرفوع.**

ولمشابهة المنادى بالظرف، في النصب في الإضافة، والرفع في الإفراد، ولكن **يختلفان في أنَّ الظرف له موقع إعرابي واحد وهو المفعول فيه، وله حكم واحد وهو النصب، وهناك بعض الظروف مبينة فالتابع يتبع الحكم للموقع ولا يلتفت لبناء اللفظ، وتابع المنادى على العكس من ذلك فإن جاء المنادى مفردا مبنيًّا جاء التابع على حركة الرفع المقدرة، أو تابع على الحكم الثاني وهو النصب،** ومثال بناء الألفاظ، لو نكمل هذا الحوار الذي دار بين سيبويه والخليل، فنقول: يا سيبويهِ العاقلُ، أو يا سيبويهِ العاقلَ، فالبناء في سيبويهِ على الكسر وليس كل اسم محل سيبويه يكون مبنيا على الكسر والتابع هنا تابع بمحل المنادى المضاف المنصوب، أو للضمة المقدرة، ولا يُعْمل بحركة بناء اللفظ (سيبويه).

---

(1) البيت من بحر البسيط، الديوان ص ٢٠٤.

(2) الديوان، ص ١٩٩.

(3) دراسات نقدية في النحو، عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت، (د. ط) (د. ت)، ص ٤٦.

ولما استشكل سيبويه، لماذا تابع المنادى المفرد يأتي مرفوعًا والمنادى المفرد في محل نصب ؟ فأجاب الخليل أن الرفع في المنادى المفرد مثل الرفع في المبتدأ أو الفاعل، وأما كون التابع يأتي منصوبا فإنه يتبع قرين المنادى المفرد وهو المنادى المنصوب المضاف، وقال في محله، يعني الاتباع يكون على هذا الحكم الرفع، أو الحكم الآخر وهو النصب.

وعليه يكون المفرد والنكرة المقصودة : اسم مرفوع بغير تنوين في موضع نصب.

ومع اطراد النصب في المنادى النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه به، هكذا يكون لموقع المنادى حكمان إعرابيان الرفع والنصب، ومُنِعَ المنادى المفرد من التنوين لنية الإضافة أو لأنه منادى مفرد، ولعل هذا يزاد في أنواع الممنوع من الصرف[1]، واستخدم الشاعر المنادى المفرد مرفوعًا ولم يخرج عن اطراد الرفع، ولم يضطرَ إلى تنوينه بالنصب أو الرفع، والبيت الآتي للمثال لا الحصر.

قال أبو فراس :

أَ «**حَارِثُ**» إنْ لَمْ تُصْدِرِ الرُّمْحَ قَانِيًا وَلَمْ تَدْقَعِ الْجُلَّى فَلَسْتَ بِ «حَارِثِ»![2]

يستخدم حرف النداء (الهمزة) في الفخر بنفسه، بل جعله على لسان الآخرين حيث تناديه النساء إن لم ترم بالرمح في صدور الأعداء ويعود مصبوغا بالدم ولم تدفع المصائب ؛ فيستنكرْنَ أن يكون «حارثا» الذي يعرفْنَه، الذي من طبعه إغاثة اللهفان ودفع المكروهات، فخرج من دائرة الغرور إلى دائرة المدح التي يُقرّه عليها الآخرين، ويكون الفخر والمدح أصدق من مدح الإنسان نفسه[3]، واستخدم حرف الهمزة عند نداء النساء له ليدل على قربه من إجابة المحتاج له، والمنادى العلم الذي يدل على التعيين أي: أنه المُعَيَّنُ لتلك النازلات، والشاهد فيه : **اطّرد الرفع، فالمنادى مرفوع وعلامة رفعه الضمة.**

وكذلك استخدم النكرة المقصودة مرفوعة غير منوّنة :

فقال أبو فراس :

هِيَ الدَّارُ مِنْ "سَلْمَى" وَهَاتِي الْمَرَابِعُ فَحَتَّى مَتَى يَا **عَيْنُ**، دَمْعُكِ هَامِعُ؟![4]

جاء هذا في مقدمة قصيدة من زهديَّات أبي فراس[1]، ينادي عينه القريبة منه بما للبعيد للتأكيد على الكف عن الدمع وعن هذا الطريق، أو لشدة غفلة عينه وانخداعها، فحتى

---

(1) دراسات نقدية في النحو، ص ٤٧.

(2) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٣٥٨، قانيا، مصبوغ بدم الأعداء، طاعنا، الجلى : الداهية والمصيبة.

(3) شعر أبي فراس الحمداني/ دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير للباحث علاء عبد الله التهامي، إشراف: د. شعبان صلاح، كلية دار العلوم القاهرة، مكتبة جامعة القاهرة، القاهرة،١٤٣٥ه – ٢٠١٤م، ص ٢٤٣.

(4) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٣٦٦، هامع : نازل.

متى يا عين، دموعك نازلة، وكذلك يتألم ويتوجّع، والشاهد على سبيل المثال لا الحصر جاء **بالنكرة المقصودة بالنداء مرفوعة بغير تنوين،** وكذلك لم نجد للشاعر تابعا للمنادى النكرة المقصودة، للتأكيد على اطراد الرفع.

٧. المسألة السابعة : هل يجوز الاستغاثة أو التعجب بغير (يا)، أو الندبة بغير (وا) أو (يا) ؟ :

ورد تركيب الاستغاثة في ثلاثة أبيات من الديوان، بيتان للتعجب وينتقل في الثالث من الاستغاثة إلى التعجب، وبيت رابع يترجح بين الاستغاثة والندبة، والنداء المحض، وضع النحاةُ تركيبًا للاستغاثة والتعجب وتركيبا للندبة، أما الاستغاثة تأتي ب (يا) خاصة وبعدها المستغاث به مجرورا بلام مفتوحة، وبعده المستغاث له مجرورا بلام مكسورة، نحو : يا لَله للمسلمين، ويمكن أن يختم المستغاث بالألف عوضا عن اللام، نحو يا زيدا للمسلمين، وأما الندبة فهي ب (وا) أو (يا) إذا أمن اللّبس، وربما خُتِم المندوب بألف الندبة، وكلاهما تلحقه هاء السكت[٢].

بينما نجد الشاعر يستخدم الاستغاثة بغير (يا)، أو أنه يندب نفسه وهو حيّ بدون (وا أو يا)، وإذا ذكر الصبان في حاشيته الاستغاثة بغير (يا)، وحملوه على النادر، فقد أورد أبو فراس هنا الاستغاثة، والندبة، والتعجب ب(أيا)، ولربما احتاج الشاعر لذلك لما يناسب حاله من البعد، ف(أيا) هي أمد في الصوت من يا ولعل الاستغاثة والندبة تتناوب فيها الأدوات بين القريب والبعيد بما يناسب مكانة الشاعر من المنادى المستغاث أو المندوب، ومن لا يوافق على ذلك– جواز الاستغاثة أو الندبة بغير يا– سيُخَرِّجُ الأبيات التالية للنداء ثم يَخْرُجُ النداء عن معناه الأصلي للاستغاثة أو التعجب أو الندبة.

يقول أبو فراس :

أَيَا **غَوْثَاهُ** بِاللهِ لِهَذَا الْأَمْرِ مَا أَفْظَعْ!![٣]

ورد ذلك من شعر الزهد لأبي فراس، يقف لنفسه واعظ يَزْهد في الدنيا، يذكرها بالحقيقة التي لابد منها والتي لا نجاة لأحد منها، ثم يطلب النجاة مستعينا بالله على هذا الأمر الجليل، فجاء النداء للاستغاثة وتكون الباء بعده للاستعانة، أو يُحْمَلُ أن يكون متوجعًا وتكون الباء بعده للقسم، وأما عن التركيب فجاء النداء بالأداة أيا لما فيها من مد الصوت وبعدها المنادى(غوث)، وأما عن تفسير الألف فإما أن تكون الياء المنقلبة ألفا، وألحقه الهاء ليكون أوضح للألف عند الوقف والمنادى مضاف، أو هي الألف التي قد تلحق

(١)ديوان أبي فراس الحمداني شرح وتعليق: عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ص ١١٧.

(٢) راجع الجزء الأول من دراستنا للماجستير، ص ٤١، ٤٧.

(٣) البيت من بحر الوافر، الديوان ص ٣٥٤.

المنادى وإن كان غير مستغاث أو مندوب أو متعجب منه، والمنادى شبيه بالمضاف، و يكون التركيب نداء محض خرج عن غرضه وهو طلب الإقبال إلى الاستغاثة، **وهناك قول في ذلك التركيب لم أقرأه لأحد وهو جواز الاستغاثة بغير الأداة (يا)، والمنادى مضاف للياء المقلية ألف، أو المنادى شبيه بالمضاف والألف في آخر كلمة (غوثاه) هي الألف التي تلحق آخر المستغاث عوضا عن لام الاستغاثة، أو جواز الندبة بغير الأداة بغير (وا) أو (يا) والمندوب مضاف لليـاء المنقلبة ألفا، أو المنادى شبيه بالمضاف وتكون الألف ألف الندبة والهاء تلحقهما عند الوقف.**

ومن التعجب قوله :

أَيَا **عَجَبًا** لِأَمْرِ "بَنِي قُشَيْر" أَرَاعُونَا وَقَالُوا الْقَوْمَ فَلُّ[1]

كان أبو فراس يصحب الأمير في غزاوته، وفي إحدى غزاوته لحقه، وكان الظفر للأمير في بداية الأمر لكنه لم يدم، ثم ظهر الروم، حتى استحرّ القتل وكَثُر الْأَسْر، وانصرف الأمير، ورجع أبو فراس في العرب على غير الطريق التي سلكها الأمير، ومع أبي فراس من بقي من أصحابه وقد أُسِر بعضهم، فاعترضته خيول بني قشير وقد أطمعهم ما جرى لهم ، لكن الرياح أتتهم بما لا تشتهيه سفُنهم، فظهر أبو فراس عليهم، وأسر منهم ورَبِح من خَيْلِهم[2]، فراح يتعجب من حالهم فجاء، بالأداة (أيا) لتناسب حاله التي عليه من الظهور، والمنادى شبيه بالمضاف، فهل استخدم النداء ليدل على التعجب؟ وينادي التعجب ليأتي ويحضر تلك الحال؟، **أو أتي الشاعر بالأداة (أيا) في التعجب ليكون شاهدا بأن التعجب ليس قاصرا على الأداة (يا).**

ومن الندبة قوله :

أَيَا **أُمَّاهُ** كَمْ هَمٍّ طَوِيلٍ مَضَى بِكِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصِيرُ؟!
أَيَا **أُمَّاهُ** كَمْ سِرٍّ مَصُونٍ بِقَلْبِكِ، بَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورُ؟!
أَيَا **أُمَّاهُ** كَمْ بُشْرَى بِقُرْبِي أَتَتْكِ وَدُونَهَا الْأَجَلُ الْقَصِيرُ[3]

وردت الأبيات بعد وفاة أمه، فراح يبكي أمَّه الحزينةَ على أسره، وهي مَن كانت موضع الأسرار، مَن كانت تنتظر رجوعه، وزاد على تركيب ندائه ب (يا) حرف الألف والهاء على الأسلوب السابق (يا أما) الذي كان يناديها به في حياتها ليطيل صوته بالنداء، دليلًا على التفجع، ثم يكرر ذلك ثلاث مرات، فقدْ فقدَ أعزّ الناس إليه وكان منفعلًا شديد الوجد

(1) البيت من بحر الوافر، الديوان ص ٢٤٨.
(2) الديوان، ص ٢٤٨.
(3) الأبيات من بحر الوافر، الديوان ص ٣٦٩.

بها، فهل هذا نداء محض لحقته الهاء، وخرج عن غرضه للندبة ؟ والمنادى فيه مضاف لياء المتكلم التي قلبت ألفا، **أو هي ندية والهاء التي في آخر المنادى هي التي تلحق المندوب، فيخرج الشاعر عن المعتاد في الندبة ب (وا أو يا)، ليعبر عن شد الفقد حيث لم يحضر وفاة أمه، غير أن الأولى البعد عن التكلف، ويكون النداء خرج عن أصله للندبة.**

٨. المسألة الثامنة : استعمالات الاستغاثة والتعجب، والندبة والنداء المحض ؟ :

كيف يمكن التفريق بين الاستغاثة والتعجب ؟، فالاستغاثة نداء من يعين لدفع مكروب، والتعجب أن ترى أمرًا تستعظمه، فتنادى مالا ينادى إلا مجازا وله قواعد الاستغاثة، وأتى الشاعر بهما مع إضافته، كما سنرى.

قال أبو فراس :

يَا **لَكِ أَحْيَاءً** عَلَى **عُدُوانِهَا** نِسْوَانُهَا أَمْنَعُ مِنْ فِرْسَانِهَا[١]

مرّ شرح هذا البيت في المسألة الثانية، يتعجب من تلك الحال، فالنساء أمنع من رجال هذا الحيِّ، والتركيب يا لك أحياء، : الشاهد فيه فتح لام المستغاث له فيستغيث بهم منهم كأنه قال : يا رجال ما أجبنكم للذم، فأتعجب من جبنكم، كما قال امرؤ القيس : (يا لك من ليل)، كأنه قال : "يا ليل ما أطولك[٢]"،والمعنى حسبك أحياء، كما قيل في : "يا لك فارسا" أو : يا قوم أقبح بها أحياءً[٣]، وأحياءً تمييز منصوب وهذا الراجح، أو صفة من المستغاث له جاءت منصوبة على محل المنادى وهذا المرجوح وسيأتي تفصيل القول فيه في المسالة الخامسة عشرة، والشاهد الآخر جاء بالمستغاث له مجرورا ب (على)، على غير ما ورد في شعر العرب من أن المستغاث له يجر باللام أو ب (من) للتعليل، ولكن (على) تأتي بمعنى (اللام)، كما في قوله تعالى : ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ [البقرة، ١٦٥]، أي لأنه هداكم، وتأتي بمعنى (من) كما في قوله تعالى : ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ [المطففين، ٢] توافق (على) معنى (من)[٤]، وعدوانها هو المستغاث عليه المتعجب منه، **ويأخذ المتعجب منه أحكام المستغاث ؛ لأنك تدعو من هو أهل الشيء أن يحضر معك ليتعجب معك**[٥].

---

(١) البيت من بحر الرجز، الديوان ص ٢١٣.

(٢) المقاصد النحوية ٤/ ١٧٤٥، الشاهد (٩٦٤).

(٣) الكتاب ٢/ ٢٣٨، شرح الكتاب للرماني ٢٤١

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، ت: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ص ٤٧٧، ٤٧٨.

(٥) المساعد، ٢/٥٢٦.

يقول أبو فراس :

يَـــا **لَلرِّجَـــالِ!** أَمَـــا للهِ مُنْتَـــصِرٌ مِـــنَ الطُّغَـــاةِ؟ ولَـــا لِلـــدِّينِ مُنْـــتَقِمُ؟![1]

يستغيث الشاعر بالرجال لنصرة دينا الله من الظالمين، فالمركب الحرفـــي أفـــاد معنـــى الاستغاثة، وجاء المستغاث من أجله مجرورًا باللام (للهِ مُنْتَصِرٌ) يعني لنـــصر الإســـلام وعطف عليه (للدين)، و المستغاث عليه جاء مجرورًا بـ (مِن) بدلًا من اللّام في قولـــه : (من الطغاة)، فجاءت (مِن) للتعليل كاللّام، فجمع بين أن يأتي المستغاث لـــه مجـــرورا ب (اللام ومن)، ويقال لهما المستغاث من أجله، ويحسن التفريق كما مرَّ في الجـــزء الأول، أنّ المجرورَ باللّام يُسمّى المستغاث له، والمجرور بمن يُسمّى المستغاث عليـــه، ويَحِـــلُّ أحدهما مكان الأخر أو يجمع بينهما، ويبدو أن الشاعر لم يكفِه بذلك، فقرن مع الاســـتغاثة التعجب من مروءة الرجال وتكون اللام للتعجب، ويحمل حـــرف الجـــر فـــي المركـــب الحرفي (للرجال) المعنين معا، ويقول عن مثل هذا الدكتور تمام حسان **تحول الاســـتغاثة للتعجب**[2].

ومنه قوله :

سَـــلَّ سَـــيْفَ الْهَـــوَى عَلَـــيَّ وَنَـــادَى "يَـــا **لَثَـــأْرِ** الْأَعْمَـــامِ وِالْـــأَخْوَالِ!"[3]

وهذا من غزله، فيا عجبا جاء بالاستغاثة في الهوى، فنزع المحبوبُ سيفَ المـــودَّة مـــن غِمْدِه وطلب ثأْرَ أعمامه وأخواله، وأخذ الشاعرَ بِجُرْمٍ لم يقُم به واستغاث عليه، فجاء بما لا ينادى إلا مجازا وهو الثأر ؛ فلذلك جاء النداء للتعجب، فهو يدعو الثـــأر أن يحـــضر فهذا وقته فهو يَسْتَثْئِرُ وقد حضر المثْئُورُ منه، وجاء المركب الحرفي في محـــل المنـــادى المحض، ولكنه ليضيف معنى التعجب، **وفي هذا البيت يتضح معنى التعجب حيث ينادي ما لا ينادى إلا مجازا.**

وأمّا ما يأتي بين النداء والندبة، فالندبة نداء المتفجع منه أو المتوجع عليه، ومن ذلك قوله :

فَيَـــا **حَـــسْرَتَا** مَـــنْ لِـــي بِخِـــلٍّ مُوَافِـــقٍ أَقُـــولُ بِـــشَجْوَي، مَـــرَّةً ، وَيَقُـــولُ؟![4]

ولمّا ثَقُلَت بأبي فراس الجراح كتب إلى أمه أول القصيدة، وأردف يتحـــسر علـــى حـــال الأصدقاء، واستخدم (يا) لما فيه من مد الصوت ويعبر عن شدة حسرته، فهي ملصقة بـــه فجاءت مضافة إلى ياء المتكلم، المنقلبة إلى ألف بعد فتح ما قبلها، فهـــو لـــم يجـــد مـــن

---

(1) البيت من بحر البسيط، الديوان ص ١٩٩.

(2) اللغة العربية (معناها ومبناها)، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط ٥، ١٤٢٧هـــ-٢٠٠٦م.، ١٩٩٤، ص ٣٧٢.

(3) البيت من بحر الخفيف، الديوان ص ٢٧٦.

(4) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ١١٤.

يشاركه في الحسرة، وخرج النداء عن معناه الأصلي إلى التحسر والندبة، وذلك يعين الشعر لإخراج آلامه، أو **نقول عن الألف الملحقة بالمنادى هي ألف الندبة، وهذا ندبة المتفجع من مثل : وا كبداه، والمنادى شبيه بالمضاف.**

يقول :

يَا **حَسْرَةً** مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوَّلُهَا[1]

جاء النداء ب (يا)، وذلك لما كان بالأسر يتحسر لمّا بلغه أنّ والدتَه قصدت سيف الدولة رجاء المُفاداة، ولكنها رجعت صِفر اليدين ووافق ذلك غِلظة من الروم في أسْرِه[2]، فكتب قصيدة من أرق شعره[3]، مطلعها (يا حسرة)، فهل هذا نداء محض خرج عن أصله للندبة وجاء المنادى نكرة تفيد التعظيم وشدة ما كان يعانيه؟، **أو هي ندبة متوجع منه نكرة مع جواز نكرة الندبة مثل قول (وامصيبتاه)، أو حسرة شبيه بالمضاف وجملة (آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوَّلُهَا) صفة لحسرة ؟ فحيث إن الشاعر ينادي حسرة، أولها رد أمه من باب الأمير وآخرها شدة الروم عليه في الأسر.**

٩. المسألة التاسعة : تردد المنادَى بين النكرة والشبيه بالمضاف ؟ :

على الرغم من وضع قواعد النّداء والتّفصيل فيها، لكن بين هذين النوعين تحديدا من أنواع المنادى، يلتبس الأمر على طالب تحديد نوع المنادى ودورهما في إخراج المعنى من المعرفة إلى النكرة، وسبب اختبار المتكلّم لكلّ نوع، فنبدأ بإجمال ما تم تفصيله في الجزء الأول[4]، أن النكرة الغير المقصودة التي لا تدل على معين، والشبيه بالمضاف ضابطه أن يتصل به شيء من تمام معناه، والمتمِّم له يكون معمولا له، أو يتعلق به شبه جملة، أو صفة تقع مفردة أو جملة تقع صفة له، وبهذه التتمة يتحول المنادى من النكرة للشبيه بالمضاف ويتعين المنادى، ومرت الأمثلة في الجزء الأول، وتفصيل ذلك من الديوان ما يلي :

[أ]– من النكرة الغير مقصودة قال الشاعر:

أَيَا **جَافِيًا!** مَا كُنْتُ أَخْشَى وَلَوْ كَثُرَتْ عُذّالُهُ، وَلَوَائِمُهُ[5]

ورد ذلك من مكاتباته لصديقه أبي زهير، معاتبا له على الجفاء، فيناديه بالنكرة غير المقصودة، وقد عمّ الجفاء منه، وكأنه لا يريد أن يعيِّنه بالجفاء، وكأنه قد كثر المجافون له، وجاء المنادى نكرة غير مقصودة، **لم يتصل به ما يتمم معناه، ليبقى على نكرته.**

---

(1) البيت من بحر المنسرح، الديوان ص ١٣٦.

(2) يتيمة الدهر، ٩٩/١.

(3) شرح الديوان عباس إبراهيم ص ١٦٠.

(4) القسم الأول من الدراسة، ص ١٨،١٩.

(5) الديوان، ص ٣٢٠.

[ب]- أما من الشبيه بالمضاف ما اتصل له معموله وهذا في بيت واحد :

يَـــا **جَاحِـــدًا** فَـــرْطَ غَرَامِـــي بِـــهِ وَلَـــسْتُ بِالنَّاسِـــي وَلاَ الْجَاحِـــدِ[1]

جاء ذلك من شعر الغزل لأبي فراس، يلوم ويعتب على حبيبه إنكارَه لحبِّه مع أنه الـضِّدُّ من ذلك، ويخاطبه بالأداة (يا) التي للبعيد لوجود الجفاء بينهما والبعد، مُضيفا الإنكار إلـى كثرة الحبِّ إضافة تخصيص، وجاء بالإضافة غير المحضة ليخفف النطق، والشاهد فيـه المنادى الشبيه بالمضاف الذي **اتصل به معموله، وهذه الصِّلة من أوضح أنواع الـشبيه بالمضاف.**

[ج]- وقال من الشبيه بالمضاف موصوفا بالمفرد وهذا في بيت واحد:

وَ يَـــا **لَاهِيًـــا** آمِنًـــا وَالْحِمَـــامُ إِلَيْـــهِ سَـــرِيعٌ، قَرِيـــبُ الْمَـــدَى[2]

ورد ذلك من شعر الزهد[3]، ينادي يلوم من يلهو ويأمن والمـوت قريـب منـه، وجـاء المنادى نكرة ؛ لأن الدعوة والموعظة عامّة لكل من هذا حاله، يلهو آمنا وبالتحديـد مـن يكون منهم آمنا من الموت، فأفادت الصفة اللَّومَ على محدد من بين اللّاهين، مـن يـأمن الحقيقة التي هي قريبة منه، وفي نفس الوقت لا يلوم على من يلهو وهو يعدُّ للموت عدّته فيكون لهوا في مباحٍ على وَجَل، **ويتحول بهذه الصفة المفـردة مـن النكـرة للـشبيه بالمضاف.**

[د]- وقال من الشبيه بالمضاف موصوفا بالجملة الاسمية وهو أيضا في بيت واحد :

أَيَـــا **سَـــافِرًا** وَرِدَاءُ الْخَجَـــلْ مُقِـــيمُ بِوَجْنَتِـــهِ لَـــمْ يَـــزَلْ[4]

وجاء من غزله يصف من يتغزل به، وهو كاشف وجهه، ويـصفه بالخجـل لا يغـادر وجهه، فجاء النداء للغزل ويطلب من محبوبه أن يعيد اللِّثام على وجهه، وجـاء بـالأداة (أيا)، يناديه يعبر عن حال بُعد حبيبه عنه، وجاء الشبيه بالمضاف ؛ ليـصفه بعـده بمـا ذكر، **وما يوضح أنه شبيه بالمضاف العطف على الجملة الاسمية، الواقعة صفة له.**

[ه]- وقال من الشبيه بالمضاف موصوفا بالجملة الفعلية وهذا كثير :

يَا **مُفْـرَدًا** بَـاتَ لَـا يَبْكِـي مُعِـينَ لَـهُ أَعَانَـــكَ اللهُ بِالتَّـــسْلِيمِ وَالْجَلَـــدِ[5]

وكتب قصيدة يعزي بها سيف الدولة في موت أخته، وكان الأمير شديد الوجد بها ومنهـا هذا البيت يناديه واصفاً إياه بانفراده في البكاء، والمركب الفعلي الذي جاء بـه الـشاعر

---

(1) البيت من بحر السريع، الديوان ص ٣٣٤، الجاحد: ناكر المعروف.

(2) البيت من بحر المتقارب، الديوان ص ٣٥٣.

(3) شرح الديوان عباس إبراهيم ص ٢٠٤.

(4) البيت من بحر المتقارب، الديوان ص ٢٨٠، سافر: كاشف، وجنة: أعلى الخد.

(5) البيت من بحر البسيط، الديوان ص ٢٢٦.

ليعبر عن حزنه، وكأنه حزن كل الحزن فلم يترك شيئًا لغيره[١]، وجاء **ضابط الشبيه بالمضاف الجملة الواقعة بعده، التي تقع صفة له.**

[و]- وقال من الشبيه بالمضاف ما يتعلق به شبه الجملة وهذا كثير :

يَا **مُعْجَبًا** بِنُجُومِهِ لَا النَّحْسُ مِنْكَ وَلَا السِّعَادَةَ[٢]

يسخر من بعض المنجمين، لما أشار عليه ذات يوم بألّا يخرج لسفره فخالَف أمرَه[٣]، مخاطبا إياه بأداة النداء يا التي تدل على البعد، وذلك لبعد العقيدة بين من يعتقد في النجوم ومن يعتقد في الله، وجاء المنادى نكرة ليشمل كل مُنَجِّمٍ، لكنه تحول للشبيه بالمضاف ليقصد بذلك منجما من بين المنجمين، عندما أضاف له ما يوضحه، **فالجار والمجرور متعلق بالشبيه بالمضاف.**

[ز]- وقال ما يترجح بين النكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف وذلك في بيت واحد ويتكرر هنا :

يَا **حَسْرَةً** مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوْلُهَا[٤]

تكرر هذا البيت في المسألة الحادية عشرة وتم شرحه، وذكر هذا البيت هنا لتوضيح الفرق بين النكرة المقصودة والشبيه بالمضاف، فتقدير حسرة نكرة، مع أنها حسرة معلومة، لكثرة الحسرات عليه، وتقدير حسرة شبيه بالمضاف وذلك لوصفه بالصفة (آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوْلُهَا)، ويكون قاصدا لحسرة معيّنة، وهي ترك مفاداة وهذا أولها، وشدة الرُّوم عليه وهذا آخرها، والبيت يحمل المعنيين، **غير أنَّ الأولى تقدير حسرة نكرة لتقدير(آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوْلُهَا) حال من الضمير (هاء) في (أحملها)، غير أن ذلك لا يمنع أن تكون حسرة معرفة، ولكنه أورده نكرة ليبيّن تتابع الهموم علية ولِعِظم الألَم.**

١٠. المسألة العاشرة : المنادَى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى المنادى له أربع حالات : الأولى أن يعامل كالمضاف في غير النداء فتثبت الياء متحركة أو ساكنة، الحالة الثانية : ما يختص بالنداء في لغة العرب مع الياء وفيه أربع لغات أقوى من بعض، الأولى : حذف الياء وترك الكسرة دليلا عليها، الثانية : قلب الياء ألفا بعد فتح ما قبلها، الثالثة : الاكتفاء بنيّتها وضمّ ما قبلها نحو : يا ربُّ، وهذا قليل، الرابعة : زيادة على الحالة الثانية بعد قلب الياء ألفا وفتح ما قبلها حذف الألف وترك الفتح دليلا عليها، وهذا شاذّ، الحالة الثالثة : ما يختص بأب وأمّ وفيه أربع

(١) شعر أبي فراس الحمداني، علاء تهامي، ص ٢٣٢.
(٢) البيت من بحر مجزوء الكامل، الديوان ص ٢٦٤.
(٣) شرح الديوان، للدهان ٢/٧٦.
(٤) البيت من بحر المنسرح، الديوان ص ١٣٦.

لغات بعد إبدال الياء تاء مفتوحة، الثلاثة الأولُ بكسر التاء وهو الأشهر يا **أبتِ**، أو فتح التاء وهو الأقيس يا **أبتَ**، أو ضمّ التاء وهو أقلّ يا **أبتُ**، والرابعة زيادة ألف بعد التاء أصلها ياء المتكلم أو هي لمد الصوت فتقول يا أبتا، ويجوز إلحاق هاء الوقف بعد الألف، وقد يجمع بين التاء والياء للضرورة(١)، والحالة الرابعة خاصة بأمّ وعمّ المضافتان إلى ياء المتكلم المضافتان إلى ابن أو بنت أو ابنة، بفتح الميم وكسرها دون الياء، تقول: يا ابنَ أمِّ، يا ابن عمَّ، وبالفتح على حذف الياء المنقلبة ألفاً، وربّما تثبت الياء، وهذا قليل(٢)،

ومن الحالة الأولى معاملة المنادى المضاف لياء المتكلم كغيره خارج النداء إثبات الياء ساكنة أو متحركة بالفتح، فاختار الشاعر إثباتها ساكنة، وهذا أكثر ما جاء عليه المنادى المضاف لياء المتكلم، ومنه قول أبي فراس :

وَيَا **عِفّتِي** مَا لِي وَمَالَكِ كُلَّمَا هَمَمْتُ بِأَمْرٍ هَمَّ لِي مِنْكَ زَاجِرُ(٣)

ينوّع الشاعر في استخدام المضاف فيأتي بالعفة المضافة إلى يا المتكلم ؛ ليدل على معنى الإلصاق والمصاحبة له ومع ذلك يستخدم الحرف (يا) ليدل على منزلتها العالية وعلوّ شأنها وفخره بها، فهو هنا يؤكد على وجودها بل سلطانها عليه، ويستفيد المضاف من المضاف إليه الملكية، والحاجة للمضاف إليه تُخلِّص المضاف من النكرة ؛ وذلك لأن لها سلطان فليست مبْهمة، **والشاهد فيه معاملة المنادى المضاف لياء المتكلم كحاله خارج النداء، فالياء ثابتة ساكنة.**

ومن النوع الثاني وهو ما يختص بالنداء، اختار الشاعر حذف الياء والاكتفاء بالكسر، وجاء ذلك في بيت واحد، وقلب الياء ألفا، وجاء ذلك في بيتين، ومن ذلك قوله :

أَيَا **رَبِّ** حَتَى الْحُلَيُّ مِمَّا نَخَافُهُ وَحَتَى بَيَاضُ الصُّبْحِ مِمَّا نُحَاذِرُ(٤)

جاء ذلك من مقدّمة قصيدته الطويلة العامرية، يفخر فيها بأيام أسلافه و بأمجاد حاضر أمرائه، وقدّم قصيدته بالغزل كعادة سابقيه، و جاء بالأداة (أيا) التي للبعيد مع **المنادى المضاف إلى الياء المحذوفة ودلّت عليه الكسرة**، وأما الغرض البلاغي، فجاء النداء هنا للتعجب فهو يتعجب من ابتعاده عن محبوبته مخافة رؤية الناس بسبب صوت الحلي أو وقت طلوع الصبح، وجاء بالأداة أيا لما فيها من مد الصوت، وليس الأمر للاعتراض(٥).

---

(١) راجع الجزء الأول من دراستنا للماجستير، ص ٣٨: ٤٠.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ت: رجب عثمان محمد، م: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م، ص ٢٢٠٨،٢٢٠٧.

(٣) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٢٤.

(٤) البيت من بحر الطويل، الديوان ص ٢٤.

(٥) شعر أبي فراس د. علاء التهامي، ص ٢٤٥.

وقوله :

أَيَـــا **غَفْلَتَـــا**، كَيْـــفَ لَـــا أُرْجَـــى كَمَـــا أُحْـــذَرُ؟[١]

قال ذلك من قصيدة كتبها بالأسر، يصف أسره، ويذكر أهله، ويتشوق إليهم، ويناجي ربه الذي لا يُعجزه شيء، وجاء النداء ب (أيا) وهو ينادي الغفلة، فهذا الأصل في نداء الغافل ولكنه استخدم أدوات نداء البعيد مع الغفلة نفسها، فهي بعيدة، متعجبا كيف لا يرجو أهلـه خروجه من الأسر، وقد كان يُخَوِّفُ الأعداءَ ويَحْذَرُونه، **والشاهد فيه المضاف إلى يـاء المتكلم حيث قلبت الياء ألفا بعد فتح ما قبلها وجاء ذلك في بيتين.**

ومن النوع الثالث ما يختص بنداء الأب والأمّ، وكان الشاعر فقد أباه صغير قبـل إدراك الشعر، فقصر من ذلك النوع على نداء الأمّ، فجاء بنداء الأمّ المضافة إليه وقلب الياء تـاء مفتوحة، وجمع بين الألف والتاء فقل يا أمتا، ومن ذلك قوله:

يَـــا **أُمَّتَـــا!** لَـــا تَحْزَنِـــي وَثِقِـــي بِفَـــضْلِ اللهِ فِيَّـــهْ!
يَـــا **أُمَّتَـــا!** لَـــا تَيْأَسِـــي؛ للهِ أَلْطَـــافٌ خَفِيَّـــةْ![٢]

كتب إلى أمه بـ (مَنْبَجَ) من الأسر، يحرك الرجاء فيها ويَحْمِلُها على الأمل، وأقـدار الله خير على كل حال، و﴿إِنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا﴾ ؛ فلا داعي لليأس، ويستخدم (يا) لأنـه فـي الأسر، وترى الشاعر يأتي بالمنادى المضاف إلى الياء التي تدل على معنى القرب منـه فهي ملصقة بقلبه، ثم **قلبت تاء ويزيد في مد الصوت فيأتي بألف لمد الـصوت**، وهكـذا ينوع الشاعر في استخدام لغات العرب.

ومن النوع الرابع وهو أمّ وعمّ و المضافتان إلى ياء المتكلم المضافتان إلى ابن أو بنـت أو ابنة، واختار الشاعر من ذلك ابن عم. واختار كسر الميم وبقاء الكسرة دلـيلا عليهـا، وقد سكنّها للضرورة، وكذلك أثبتها ؛ ليعامله كحاله خارج النداء، ومن ذلك **فقال :**

عِتَابُـكَ يَـا **بْـنَ عَـمِّ** بِغَيْـرِ جُـرْمٍ أَشَـدُّ عَلَـيَّ مِـنْ وَخْـزِ الْجِـرَاحِ[٣]

وقال بعده:

أريتـك يَـا **بْـنَ عَـمِّ** بِغَيْـرِ عُـذْرٍ عَدَوْتَ عَلَى الـصَّلَاحِ ؛ وَأَنْـتَ لَـاحِ![٤]

ما زلنا في المضاف إلى ياء المتكلم، ويظهر تنويع الشاعر في استخدام أنواع المـضاف بما يناسب حاله، فهنا يأتي بالشكوى فيها ذكر القرابة في قوله يا بن عم ؛ يذكر صـديقه

(١) البيت من بحر المتقارب، الديوان ص ١٤٤.
(٢) البيت من بحر الكامل، الديوان ص ١١٨.
(٣) البيت من بحر الوافر، الديوان ص ٩٣.
(٤) البيت من بحر الوافر، الديوان ص ٩٣، أريتك: اسم فعل أمر بمعنى "أخبرني"، اللّاحي : اللّائم.

أبي أحمد بن الورقاء[1]، أن يراعي القرابة عند عتاب أبي فراس، وأتي **بالعمِّ المضاف إلى الابن والذي يأتي محذوف الياء غالبا وأتى بالكسرة دليلا عليها.**

وقد أتى من هذا النوع بإثبات الياء ساكنة كحاله خارج النداء بسكون الميم في كلمة عمّ ؛ للضرورة الشعرية، ومن الأول قوله :

وَرَدَتْ مِنْكَ يَا "**بْنَ عَمِّي**" هَدَايَا تَتَهَادَى فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ[2]

وقال بعده بأبيات من نفس القصيدة :

وَإِذَا كُنْتَ يَا "**بْنَ عَمِّي**" قَنُوعًا بِجَوَابِي، قَنَعْتَ بِالْمَيْسُورِ[3]

قال يجيب أبا زهير المهلهل نصر بن حَمْدان، وتلك من مجاوباته بين الشعراء، يعبّر له عن حبِّه، يفتتح جوابه بالغزل كسلفه من الشعراء، ثم يشكره على شعره ويخاطبه بابن العمّ ليدُلَّ على الودِّ، ثم يرفع من شعر أبي زهير، ويتواضع في وصف شعره بأنه يستحق أفضل من هذا، وجاء المنادى ابن عمي، **وكأنه يؤكِّد على الصِّلَة فالمقام مقام تَوَدُّد.**

وقال في قصيدة غيرها :

هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُنْصِفِي مِنْ ظُلْمِ عَمِّكَ يَا **بْنَ عَمْ**![4]

كتب إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء، يحاكم إليه عمّه، ويطلب منه الإنصاف، وبذكره بالقرابة والعمومة، وجاء من أدوات النداء ب (يا) ؛ ليدل على مكانته عنده وتقدير عدله، **والشاهد فيه : أتى بالمنادى ابن عم بسكون الميم للضرورة الشعرية وكان له أن يكسر الميم دليلا على حذف الياء، ولما كانت (عمّ) آخر البيت فوقف عليها وسكنها لفظا وكتابة، فمن هذه الأمثلة في المضاف نرى الشاعر يسير على الكثير الشائع بالإضافة إلى ذوقه في الاختيار وضرورة شعره.**

١١. المسألة الحادية عشرة : ضبط آخر المنادى المُرَخَّم ؟ :

الترخيم : هو حذف آخر المنادى تخفيفا، ولك في ضبط آخره بعد الحذف لغتان: الأولى أن يكون الحرف المحذوف هو حرف الإعراب، فيبقى الحرف الذي قبل المحذوف على حركته، نحو قولك: يا حارِ، وهذه اللغة لغة من ينتظر أي ينتظر الحرف المحذوف، واللغة الأخرى : أن يكون الاسم بعد الحذف قائم بنفسه والحرف الأخير منه بعد الحذف عليه حركة الإعراب فتقول: يا حارُ، وهي لغة من لا ينتظر أي لا ينتظر الحرف

---

(١) الديوان، ص ٩٠.

(٢) البيت من بحر الخفيف، الديوان ص ٣١٨.

(٣) البيت من بحر الخفيف، الديوان ص ٣١٨.

(٤) البيت من بحر الكامل، الديوان ص ٩٧.

المحذوف، وما جاء النداء مرخما في الديوان في ثلاثة أبيات، اختار الشاعر لغة من ينتظرُ الحرف المحذوف، وهي الأكثر استعمالًا عند العرب[١]، ومن ذلك قوله :

قَدْ طَالَ يَا **حَارِ** مَا تُلَاقِي إِنْ مَاتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ[٢]

ينادي الشاعر نفسه طالبًا منها التجلُّد والصبر، ويُهوِّن عليها، وأن الشوق ربما قتله، ويستخدم مع نداء نفسه حرف الياء، وذلك لطول ما يلاقيه، وكأنه يمد صوته، ليخرج أنفاسه، **والشاهد فيه : جاء المنادى مرخمًّا، على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، ليرجح تلك اللغة على الأخرى.**

١٢. المسألة الثانية عشرة : تعدد الأوجه الإعرابية في تركيب النداء :

وردت في أبيات النداء لأبي فراس مفردات وجمل تعددت تفسيراتُ إعرابها؛ وذلك لموقعها وسعة المعنى لأكثر من وجه، ومن ذلك قوله :

أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ **الصَّيْدِ**، جَاءَتْ كَرِيمَةً: أَيَا **ابْنَ الْكِرَامِ** الصَّيْدِ وَالسَّادَةِ الْغُرُّ[٣]

كان ذلك البيت من مجاوباته على أصدقائه، وذلك البيت من قصيدة كتبها إلى أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان، والشاهد فيه : تعدد الأوجه الإعرابية في كلمة (الصيد)، أولها : أنها صفة للكرام حيث إنَّ الصيد بمعنى الأسياد الأشراف، فيزيد على وصفه بابن الكرام، بوصف آباءه بالأسياد الأشراف، الوجه الثاني : أن تكون (الصيد) بدل من الكرام على أن معنى الكرام الشرفاء كأنه قال يا ابن الصيد، الوجه الثالث : أن تكون (الصيد) مضافًا إليه ثانيًا والكرام مضافًا إضافة غير محضة، كقولهم : كرام الأبل وكرام الخيل كأنه قال : يا ابن كرام الأسياد، الوجه الرابع : على أن الصيد توكيد لفظيّ من الكرام، على أن معنى الكرام الأصالة فيكون المعنى أكد الأصالة بالصيد، وأراد الشاعر في هذا التعبير عن شكره ومحبته مع مدحه لصديقه، وخص هذا البيت بمدحه في أصله، فإثبات وصفين أولى من إثبات صفة واحدة، **فيترجح إعرابها وصفا أفضل من الإضافة ؛ لأنه إن قال يا ابن كرام الصيد لا يلزم وصفه بالكرم كما تقول فلان طويل اللحية فلا يلزم منه وصفه بالطول**، وأفضل من البدل كذلك لأن البدل على نيّة طرح المبدل منه، وأفضل من التأكيد لأن الكلمة تكررت في البيت مرَّة أخرى وكذلك المدح بتعدد الصفات أولى من التأكيد على صفة واحدة[٤].

---

(١) التصريح على التوضيح، ص ٢٦١/٢.

(٢) البيت من بحر البسيط، الديوان ص ٢٧٧.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الديون (أيا.....، يا.....) ص ٣١٤، والصحيح ما أثبته، د. علاء التهاميفي رسالته شعر أبي فراس، (أيا.....، أيا.....)، ص ٢٣٤، وذلك لصحة وزن البيت.

(٤) استفدت في هذا التحليل من رؤية عبد الرحمن شعلان، مدرس بمركز الفرقان لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سبك الأحد – أثنمون – المنوفية، في مراسلة بيني وبينه بتاريخ ٢٠٢١/٣/١١،١٢م.

وفي قوله :

يَـــا لَـــكِ **أَحْيَـــاءً** عَلَـــى عُـــدُوانِهَا نِـــسْوَانُهَا أَمْنَـــعُ مِـــنْ فِرْسَـــانِهَا[1]

مرَّ شرح هذا البيت في المسألة الثانية، حيث يتعجب من تلك الحال، فالنساء أمنع من رجال هذا الحيّ، والتركيب يا لك أحياء : الشاهد فيه : نصب أحياء ،هل على التمييز والمعنى : حسبك أحياء، كما قيل في : "يا لك فارسا" أو يا قوم أقبح بها أحياءً[2]، أو صفة من المستغاث له جاءت منصوبة على محل المنادى[3]. ومعلوم الفرق بين التمييز والصفة، فهل أزال الإبهام في الضمير مع ذمِّهم ؟، أم وصفهم ب (أحياء) النكرة ؛ لملازمة ذلك الذمّ لهم، ولنتبيَّن الراجح منهما علينا أن نناقش تابع المستغاث المجرور باللام، هل يأتي منصوبا ؟ جزم الرضى بجره فقط[4] ونقله الصبان في حاشيته[5]، وجوّز السيوطي في الهمع[6] والأشموني في شرحه النصب[7]، ولكن الأمثلة المسموعة عن العرب جاءت لتؤكد على جر تابع المنادى المستغاث، نحو قول الشاعر :

يـــا لَلرجـــالِ **ذوي** الألبـــاب مـــن نفـــرٍ لا يبـــرحُ الـــسَّفَهُ الْمُـــرْدِي لَهـــم دينًـــا[8]

ويدور القول حول جواز النصب على أنَّ أصل محل المنادى منصوب، غير أنه إن جاز النصب جاز الرفع[9]، لأن موقع المنادى – كما تقرّر – له حكمان إعرابيّان يتبادلان الإعراب بين الرفع والنصب[10]، لكن المستغاث أضاف موقع ثالث وهو الجر ، دليل أن تابعه يأتي مجرورا كما تقرر أن حال التابع تتوقف على أن يحل محل المنادى، **فيتأكد الجر لتابع المنادى المستغاث، ومجيء النصب هنا في بيت أبي فراس ليس على التبعية، وخرج إلى التمييز**، فالأمثلة الواردة عن العرب جاءت بالجرّ ، ويكون ما جاء بالنصب فعلى غير الوصف.

---

(1) البيت من بحر الرجز، الديوان ص ٢١٣.

(2) الكتاب ٢/ ٢٣٨، شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤ هـ، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م، ص ٢٤١.

(3) المساعد ص ٥٢٦/٢.

(4) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية محمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ٤٢٥/١.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢١٨/٣.

(6) همع الهوامع ٧٣/٢.

(7) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ، ٥١/١.

(8) البيت من البسيط، بلا نسبة في همع الهوامع ٥٥/٢، الدرر ٣٩٤/١، شرح الاشموني٤٦٣/٢، والمقاصد النحوية ص ١٤٧٥.

(9) النحو الوافي، ٤٢/٤.

(10) انظر : الجزء الأول من دراستنا للماجستير، ص ١٥، ٣٦.

يقول أبو فراس :

يـــا حَـــسْرةً مَـــا أَكَـــادُ أَحْمِلُهَـــا آخِرُهَـــــا مُـــــزْعِجٌ وَأَوْلُهَـــــا[1]

تكرر هذا البيت في المسألة الحادية عشرة والثانية عشرة وتم شرحه، وفي كـل مـسألة تتعدد الوظائف النحوية للشاهد ذاته، فهل (حسرة) نكرة أو معرفة، وهل الجمل : (آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوْلُهَا) صفة لحسرة فتنقلها من النكرة إلى المعرفة، أو حال مـن الـضمير هـاء الغائب في الفعل (أحملها)، فالتركيب يدّل على أنها حال للضمير، وسياق الأبيـات يـدل على قصد الشاعر حسرة لها بداية وهي رجوع أمّه صفر اليدين من قصر الأمير سـيف الدولة في طلبها مفاداة ابنها، وأخرها شدة من الروم عليه في أسره، وبين النكرة لحـسرة في التركيب والمعنى يدل على معرفتها، **يظهر دلالة الشاعر على قصده تنكير المعرفـة لعظم وقع المصيبة عليه.**

(1) البيت من بحر المنسرح، الديوان ص ١٣٦.

الخَاتمة :

بعد المرور على أبيات النداء داخل الديوان عبر تلك المسائل السابقة، يحسن بنا أن نرصد أهم النتائج التي توصل إليه البحث ؛ ليهتدي إليها الباحثون في تطبيقات دواوين أخرى، تعضّد القول فيا طرحناه في المسائل السابقة، أو تبين ما جانب الصواب فيها، ومن أهم النتائج ما يلي :

١- على الرغم من اختلاف تعريف الإعراب لغةً إلا أنه يعني الظهور، مع تعدد أشكال معنى الظهور في الحسّ والمعنى، كما يلتقي النحاة في تعريفهم للإعراب اصطلاحًا في نظرية العامل التي أثبتت الدراسات الحديثة صحتها وجدواها.

٢- التأكيد على أهمية الإعراب في تحديد المعنى وفي النداء خاصة في تحديد المنادى وماهيّته.

٣- تشهد جملة النداء بأن تأليف الجملة غير قاصر على الجملة الاسمية والفعلية، بل هذان النوعان يقعان تحت التركيب الإسنادي، وهو قسيم التركيب الغير إسنادي الذي يشمل النداء وغيره، ليكون التأليف قسمين.

٤- كما تشهد جملة النداء بأن عوامل النصب لا تقتصر على العوامل اللفظية، بل يكون العامل اللفظي قسيمًا للعامل المعنوي، وهو القصد الناصب للمنادى، ويتبع ذلك صحّة عمل عامل القصد في المصدر والحال والتمييز.

٥- تأييد قول مَنْ قال بإعراب المنادى، ويظهر ذلك بمجيء المنادى مرفوعا دائما، كما يظهر ذلك الإعراب في المنادى وإن تأخر مجيئه بعد (أيّ) فيكون معربا مرفوعا دائما، فهو المنادى في الحقيقة وما (أيّ) إلا وصلة نداء ما بعدها، ويؤيد ذلك الإعراب المنادى المفرد المثنى و الجمع.

٦- تؤكد شواهد النداء من الديوان على القول بقوة المنادى في المعرفة، مما يجعله غنيا عن الوصف.

٧- فكّ الإشكال في إعراب تابع المنادى بوضع ضابط افتراضي، وهو ماذا لو قام التابع مقام المنادى، ليأخذ إعراب المفرد أو المضاف.

٨- لا يعني التشابه بين الظرف (قبل وبعد) والمنادى المماثلة، فهو يختلف معه ؛ فالظرف له موقع واحد وحالة واحدة وللمنادى له موقع واحد وحالتان، والتابع للظرف يتبع النصب والتابع للمنادى يتبع النصب أو الرفع.

٩- تشير بعض أبيات النداء إلى جواز الاستغاثة والتعجب بغير (يا)، وكذلك الندبة بغير (يا) أو (وا) ؛ فقد قال الشاعر يستغيث : أيا غوثاه، ويتعجب : أيا عجبا، وينددب أمه : أيا أماه.

١٠- يتعين على شارح جملة النداء تعيين أسلوب النداء، من بين النداء المحض والاستغاثة والندبة، بالرجوع للمقام، كما يتعين تحديد نوع المنادى بالوقوف على قواعد المنادى، ثم تحديد نوع التابع للمنادى، فتتعاضد صورة فنية مكتملة، وإلا ستبقى ناقصة.

وفي الأخير فباب النداء مخالف لغيره من الألفاظ كما قال السيرافي، فعلى الباحث التجرد من التمذهب لمدرسة بعَينها من مدارس النحاة، والتسليم للقواعد اللغوية، وعدم التحيز لنظريّة معيّنة، فقد يُظهر التحقيق قلة دقّتها كما حدث في تَقلُّب النظريات اللغوية التي أظهرت في الأخير جدوى نظرية العامل.

ثبت المصادر والمراجع:

١) ارتشاف الضَّرَب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ ه)، ت : رجب عثمان محمد، م : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط ١، ١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م.

٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠ه)، إشراف : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥م.

٣) الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، (ت ٣١٦ه)، ت : عبد رب الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د. ت).

٤) الإعراب في اصطلاح النحاة، مجلة تراثنا، العددان (٣٢، ٣٣)، الصفحات ٢٥٥: ٢٧٠.

٥) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم (ت بعد ١٣٩٥ه) مكتبة غريب، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص ٧٦.

٦) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، عبد الله بن يوسف، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ه)، ت : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت)، (د. ط).

٧) الإيضاح في علل النحو أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ ه)، ت : الدكتور مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، ط ٥، ١٤٠٦ ه –١٩٨٦ م.

٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه)، ت: مجموعة من المحققين ،دار الهداية، (د. ت)، (د. ط).

٩) تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، محمد أبو عبد الله، ابن مالك، جمال الدين (ت ٦٧٢ه)، ت : محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د. ط)، ١٣٨٧ه – ١٩٦٧م.

١٠) التصريح بمضمون التوضيح في النحو أو شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري، زين الدين المصري، (ت ٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤٢١ه– ٢٠٠٠م.

١١) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠ه– ١٩٩٩م.

١٢) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، ت : د. عبدالله عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق الجزء الخامس والثامن محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.

١٣) الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن. ط ٢، ١٤٢٧ه– ٢٠٠٧م.

١٤) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ه)، ت : د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م.

١٥) حاشية الخضري على شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت).

١٦) حاشية الشيخ ياسين على التصريح بمضمون التوضيح، الشيخ ياسين بن زين الدين الحمصي، ط ٢، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٥ه.

١٧) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ه)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط ١، ١٤١٧ ه –١٩٩٧م.

١٨) الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد، شهاب الدين الأندلسي (ت ٨٦٠ه)، ت : نجاة حسن عبد الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١ه/٢٠٠١م.

١٩) أبو الحسين ابن الطّراوة وآراؤه في النّحو والصّرف (٤٣٨ – ٥٢٨ ه)، د. مزيد إسماعيل نعيم روفائيل مرجان، مجلة تشرين للدارسات، سلسلة العلوم الإنسانية والآداب، جامعة دمشق سوريا، م٢٧، ع٢، ٢٠٠٥م، ص ٦٧: ٨٤.

٢٠) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد النجار، دار الكتب المصرية، (د. ط)، ١٣٧١ه–١٩٥٢م.

٢١) دراسات نقدية في النحو، عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت، (د. ط)، (د. ت).

٢٢) ديوان أبي فراس الحمداني، جمعه ونشره وتعليق حواشيه وعُني بفهارسه : د. سامي الدهان، مكتبة الدكتور مروان العطية، بيروت، ١٣٦٣ه – ١٩٩٤م.

٢٣) ديوان أبي فراس الحمداني، شرح : د. خليل الدويهي، دار الكتاب العرب، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.

٢٤) ديوان أبي فراس الحمداني، شرح ابن خالويه، الحسين أبو عبد الله، إعداد : محمد بن شريفة، مؤسسة سعود البابطين، الكويت، (د. ط)، ٢٠٠٠م.